مجلة بحث وتربية
المعهد الوطني للبحث في التربية
ISSN: 2253- 0282 / E-ISSN : 2710 - 8104
المجلد: 16 / العدد: 01
جوان 2026
ص ص: 43- 63

التحول نحو التربية الرقمية في المجتمعات العربية: الفرص التربوية وإشكالية الأمن القيمي

The Shift toward Digital Education in Arab Societies: Educational Opportunities and the Issue of Value Security

د. مسلوب فاطمة الزهرة *
مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة - الجزائر
Fatmazohra.mesloub@univ-tebessa.dz

د. محمد دريد
مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة -الجزائر
Mohammed.drid@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/15 تاريخ القبول: 2026/05/20 تاريخ النشر: 2026/06/30

الملخص:

تطرقت هذه الدراسة التحليلية إلى إشكالية الاختلال البنيوي بين التسارع التقني في المنظومات التعليمية العربية وضعف التأطير القيمي المصاحب له .وتهدف إلى تحليل الفرص التربوية التي يوفرها التعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) والذكاء الاصطناعي في تخصيص التعليم، رصد أبرز المخاطر القيمية والسلوكية المرتبطة بالفضاء الرقمي في السياق العربي، تقديم إطار نموذجي لدمج أبعاد المواطنة الرقمية التسعة في المناهج العربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن من خلال ثلاثة مسارات : مراجعة منهجية للأدبيات التربوية الدولية والعربية المحكمة، وتحليل محتوى المناهج الجزائرية وفق نموذج ريبل (2015) لأبعاد المواطنة الرقمية، ومقاربة مقارنة للسياسات التعليمية الرقمية في دول خليجية باستخدام مؤشر المعرفة العالمي .(GKI) خلصت الدراسة إلى أن الفجوة الحقيقية تكمن في غياب" التأطير القيمي بالتصميم لا في شح الموارد التقنية، وتوصي بدمج الأمن القيمي الرقمي ضمن السياسات التعليمية الوطنية وفق مبدأ" القيمة بالتصميم " .(Value by Design)

الكلمات المفتاحية: التربية الرقمية، الأمن القيمي، المواطنة الرقمية، المجتمعات العربية، التعلم المعزز بالتكنولوجيا

* المؤلف المرسل

Abstract:

This analytical study addresses the issue of structural gap between the rapid technological advancement of Arab educational systems and the weakness of the value-based guidance accompanying it. It aims to: analyse the educational opportunities offered by Technology-Enhanced Learning (TEL) and artificial intelligence in personalising learning,; identify the most prominent value-related and behavioral risks associated with the digital environment in the Arab context, and propose a model framework for integrating the nine dimensions of digital citizenship into Arab curricula. The study adopts a comparative descriptive-analytical approach through three complementary approaches: a systematic review of peer-reviewed Arabic and international educational literature; a content analysis of Algerian curricula on using Ribble's (2015) Digital Citizenship framework; and a comparative analysis of digital education policies in selected Gulf countries using the Global Knowledge Index (GKI). The study concludes that the real gap lies not in the scarcity of technological resources but in the absence of value-based considerations embedded by design within digital education policies. It therefore recommends integrating digital value security into national educational policies in accordance with the principle of Value by Design.

Keywords: Digital Pedagogy, Value Security, Digital Citizenship, Arab Societies, Technology-Enhanced Learning

مقدمة

يشكل التحول الرقمي الشامل واحدة من أبرز الانعطافات الحضارية في مطلع القرن الحادي والعشرين، إذ لم تعد التكنولوجيا مجرد وسيلة مساعدة، بل باتت بنية تحتية موازية تعيد رسم ملامح التعلم والتواصل وتشكيل الهويات (Selwyn, 2016) وفي قلب هذا التحول، تبرز التربية الرقمية بوصفها إطارا معياريا يؤطر علاقة الفرد بالفضاء الإلكتروني، ويسعى إلى خلق توليفة وظيفية بين القيم التربوية الراسخة ومتطلبات عصر المعلومات المتسارع (Ribble, 2015).

وعلى الرغم مما يوفره التحول الرقمي من فرص تربوية استثنائية-كالتعلم التكيفي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة، وتخصيص مسارات التعلم-فإن الأنظمة التعليمية العربية تواجه خطرا موازيًا

يتمثل في" الاختلال البنيوي "بين التسارع التقني والتأخر في بناء الأطر القيمية المرافقة (Castells, 2010) وقد رصدت دراسات عديدة ضعف حضور قيم المواطنة الرقمية في المناهج العربية الرسمية، مما يفاقم مخاطر الغزو الثقافي الرقمي وتفكك الهوية في أوساط الشباب والمراهقين (Benrabah, 2021)، ومن هذا المنطلق، يطرح التساؤل البحثي الرئيسي للدراسة على النحو الآتي :

كيف يمكن الموازنة-في ظل السياسات التعليمية العربية الراهنة-بين استثمار المكاسب التربوية للرقمنة من جهة، والحفاظ على الأمن القيمي والهوية الثقافية من جهة أخرى؟

ويستوجب هذا التساؤل الرئيسي الإجابة عن تساؤلات فرعية محددة تغطي الجوانب المفاهيمية والتطبيقية والمقارنة، وهو ما تتناوله الأقسام التالية:

1.تساؤلات الدراسة:

تتفرع عن الإشكالية الرئيسية التساؤلات البحثية الآتية:

1-ما الفوائد التربوية الموثقة لدمج الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز في التعليم العربي؟

2. ما مستوى تمثيل قيم المواطنة الرقمية في مناهج التربية المدنية العربية -الجزائر نموذجا-؟

3.ما أبرز المخاطر القيمية والسلوكية المرتبطة بالاستخدام غير الموجه للفضاء الرقمي لدى الطلاب العرب؟

4. ما الاستراتيجيات والسياسات التي تمكن من دمج أبعاد المواطنة الرقمية ضمن المنظومات التربوية العربية؟

2.أهداف الدراسة:

1. الضبط المفاهيمي لمصطلحات التربية الرقمية والأمن القيمي والمواطنة الرقمية وفق المستجدات الأدبية.

2. تحليل واقع دمج قيم التربية الرقمية في السياسات التعليمية لثلاثة نماذج عربية (الجزائر، دول الخليج، الدول النامية).
3. رصد الفرص التربوية الموثقة لتوظيف الذكاء الاصطناعي والتعلم الرقمي في المنطقة العربية.
4. تحديد مؤشرات قابلة للقياس لظاهرتي الأمن القيمي والتهديد الثقافي الرقمي.
5. اقتراح إطار سياساتي يقوم على مبدأ" القيمة بالتصميم لدمج أبعاد المواطنة الرقمية التسعة في المناهج العربية.(Value by Design)

3. التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

يعد ضبط المفاهيم الإجرائية شرطا منهجيا ضروريا لتحقيق الدقة البحثية وتفادي الخلط بين المستويات التحليلية. وفيما يلي التعريفات الإجرائية للمتغيرات الرئيسية:

- **التربية الرقمية (Digital Education/Pedagogy):**

يقصد بها إجرائيا :منظومة الكفاءات والسلوكيات والمعارف التي تمكن المتعلم من التعامل الرشيد والمسؤول مع البيئات الرقمية، وتشمل الأبعاد التقنية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية. و تقاس في هذه الدراسة بمدى تضمين هذه الأبعاد في الوثائق المنهجية الرسمية وفق أداة تحليل المحتوى المعتمدة ((Ribble, 2015, pp. 10-45 .

- **الأمن القيمي (Value Security):**

يعرف إجرائيا بأنه :درجة التماسك والاستقرار في منظومة القيم الجوهرية للمجتمع (الدينية والوطنية والأسرية) في مواجهة التأثيرات الرقمية الخارجية ويقاس مؤشريا من خلال :

أ-نسبة الطلاب المعرضين لمحتوى رقمي مخالف للثوابت الاجتماعية.

ب-غياب أو حضور آليات التأطير القيمي في السياسات التعليمية الرقمية.

- **المواطنة الرقمية (Digital Citizenship) :**

تعني إجرائيا :امتلاك الفرد للكفاءات السلوكية والأخلاقية والقانونية التي تنظم تفاعله في الفضاء الرقمي وفق الأبعاد التسعة التي حددها ريبل (Ribble, 2015, pp. 22-30) : الوصول، التجارة، الاتصال، الثقافة، اللياقة، القانون، الحقوق والمسؤوليات، الصحة والرفاهية، الأمن .

- **التحول الرقمي في التعليم (Digital Transformation in Education) :** يشير إجرائيا إلى المسار المنهجي التدريجي لدمج التكنولوجيا الرقمية في العمليات التعليمية والإدارية بالمؤسسات التربوية ويقاس بمؤشر المعرفة العالمي (GKI) الذي يتضمن أبعاد البنية التحتية، والكفاءات الرقمية، والتعليم الرقمي .

- **الغزو الثقافي الرقمي(Digital Cultural Invasion) :**

يعرف إجرائيا بأنه :التأثير الممنهج للمنصات الرقمية العالمية في إعادة تشكيل منظومة القيم والهويات الثقافية لدى المتعلمين العرب، ويرصد من خلال مؤشرات التحول في الاتجاهات القيمية المقاسة بالدراسات الإقليمية المحكمة (Tomlinson, 1999, pp. 1-30) .

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

تتضمن الدراسة ثلاثة مسارات إجرائية متكاملة تعمل بالتوازي:

1.4 المسار الأول :المراجعة النظرية المنهجية:

اعتمدت الدراسة على مراجعة منهجية لأدبيات التربية الرقمية والأمن القيمي في الفترة الممتدة بين عامي 2014 و2024، وذلك من خلال قواعد البيانات الآتية:ERIC، Scopus، Ebsco، DAF ، (قاعدة البيانات العربية)، باستخدام مصطلحات بحثية محددة بالعربية والانجليزية: التربية الرقمية،

الأمن القيمي، المواطنة الرقمية، التحول الرقمي، العالم العربي (استبعدت الدراسات التي لا تتضمن اجراءات منهجية موثقة، والمؤتمرات غير المحكمة).

2.4 المسار الثاني :تحليل محتوى المناهج الجزائرية:

طبقت أداة تحليل محتوى قائمة على مؤشرات أبعاد المواطنة الرقمية التسعة وفق نموذج ريبل (Ribble, 2015) على وثائق مناهج مادتي التربية المدنية والتكنولوجيا للتعليم المتوسط والثانوي الجزائري للفترة (2016-2023)، بوصفها وثائق رسمية متاحة واستهدف التحليل رصد نسبة حضور كل بعد من أبعاد المواطنة الرقمية في الأهداف والمحتوى والأنشطة المقترحة.

3.4 المسار الثالث :المقاربة المقارنة للسياسات التعليمية الرقمية:

اعتمدت الدراسة تصنيف الدول العربية وفق مؤشر المعرفة العالمي (GKI) إلى مسارين :مسار التطبيق المتقدم (الإمارات، السعودية، قطر) ومسار الجاهزية المحدودة (السودان، اليمن) وقد استندت المقارنة إلى تحليل الوثائق الرسمية والتقارير الدولية المتاحة تقارير (UNESCO،OECD، UNDP البنك الدولي) مع مراجعة الدراسات الإقليمية المحكمة التي اشتملت على بيانات استبيانية من طلاب ومعلمين في كل من المملكة العربية السعودية وفلسطين.

ملاحظة منهجية :تصنف هذه الدراسة باعتبارها دراسة نظرية-تحليلية تعتمد على البيانات الثانوية والمراجعة المنهجية، وليست دراسة ميدانية أولية وتمثل نتائجها خلاصة تحليلية للأدبيات الإقليمية والدولية، لا استنتاجات مستمدة من جمع بيانات أولية مباشرة.

5. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن وفق ثلاثة مستويات متدرجة:

المستوى الوصفي :رصد وتوصيف الخصائص التقنية والتربوية للبيئات الرقمية الحديثة والسياسات التعليمية العربية.

المستوى التحليلي: تحليل مضمون الوثائق المنهجية الجزائرية، وتحليل نتائج الدراسات الإقليمية المتعلقة بالتحول الرقمي في التعليم العربي.

المستوى المقارن :المقارنة بين نموذجين :دول الخليج (ريادة البنية التحتية) والدول النامية (عوائق البنية التحتية) استنادا إلى مؤشرات كمية ونوعية موثقة.

6. الدراسات السابقة :مراجعة تحليلية:

تعرض فيما يلي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مرتبة زمنيا تنازليا، مع إبراز منهجها وأبرز نتائجها وموضع توظيفها في الدراسة الحالية:

الجدول 1: الدراسات السابقة

موضع الاستفادة	أبرز النتائج	المنهج	موضوع الدراسة	الباحث/المصدر	السنة
الإطار المرجعي الرئيسي لتحليل المحتوى	تحديد أبعاد إجرائية للمواطنة الرقمية قابلة للتطبيق المنهجي	وصفي تحليلي	المواطنة الرقمية في المدارس ط(3)	Ribble, M.	2015
أداة قياس مؤشرات المواطنة الرقمية	الأثر الإيجابي للتثقيف الرقمي على تعزيز السلوك المواطني	مسحي كمي ن 1000= طالب أمريكي	تعريف وقياس المواطنة الرقمية لدى الشباب	Jones & Mitchell	2016

تأطير مخاطر الفضاء الرقمي الأسري	ارتباط دال بين الاستخدام المكثف للهواتف وضعف التواصل الأسري	طولي ارتباطي	التداخل التقني وأثره على العلاقات الأسرية	McDaniel & Radesky	2018
الفرص والتهديدات القيمية للذكاء الاصطناعي	إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم الشخصي مع تحذيرات أخلاقية مشددة	مراجعة منهجية وتحليلية	الذكاء الاصطناعي في التعليم	Holmes, Bialik & Fadel	2019
الجانب التحليلي المنهجي للنموذج الجزائري	ضعف حضور أبعاد المواطنة الرقمية في مناهج التربية المدنية الجزائرية	تحليل محتوى	قيم المواطنة الرقمية في الكتب المدرسية الجزائرية	Benrabah, M.	2021

التوصيات والسياسات التعليمية	ضرورة التكيف القيمي للرقمنة ودمج المواطنة الرقمية في السياسات التعليمية	تحليل وثائقي مقارن دولي	إعادة تصور مستقبل التعليم : عقد اجتماعي جديد	UNESCO	2021
نتائج ميدانية السياق الخليجي	ضعف الوعي الأخلاقي الرقمي لدى نسبة كبيرة من الطلاب السعوديين	وصفي مسحي)استبيان(	الوعي بالمواطنة الرقمية لدى الطلاب السعوديين	Alghamdi, A.	2022
الإطار المقارن للسياسات	تفاوت حاد في جودة دمج التكنولوجيا القيمي عبر الأنظمة التعليمية	مقارن دولي بمؤشرات كمية	مستجدات التعليم الرقمي 2021	OECD	2021

يتضح من الجدول السابق أن الأدبيات الدولية والعربية تتقاطع في إبراز ثلاثة محاور رئيسية:

أ-أهمية الإطار الإجرائي لأبعاد المواطنة الرقمية.

ب-وجود فجوة قيمية واضحة في المناهج العربية الرسمية.

ج-ضرورة السياسات التعليمية القائمة على التكامل بين الرقمنة والتأطير القيمي.

وتسهم الدراسة الحالية بتوليف هذه المحاور في نموذج تحليلي مقارن يخدم صانعي القرار التربوي في السياق العربي.

7. الإطار المفاهيمي للتربية الرقمية

1.7 مفهوم التربية الرقمية و أبعادها:

تعرف التربية الرقمية بوصفها منهجا تربويا شاملا يرمي إلى تنمية الكفاءات المطلوبة للتعامل الفاعل والمسؤول مع بيئات التكنولوجيا الحديثة وهي ليست مجرد تعليم للاستخدام التقني، بل إعداد الفرد ليكون" مواطنا رقميا "يمتلك وعياً نقدياً وأخلاقياً وقانونياً (Ribble, 2015, p. 10) وتفرق UNESCO(2019)بين ثلاثة مستويات للتربية الرقمية :محو الأمية التقنية الوظيفية، والمشاركة الرقمية المسؤولة، والابتكار والإنتاج الرقمي .

ويؤكد سيلوين (Selwyn, 2016, p. 3) أن التعليم والتكنولوجيا علاقة ذات طابع اجتماعي وسياسي قبل أن تكون تقنية، مما يستلزم اتخاذ موقف نقدي من الخطاب الحماسي للرقمنة دون تقييم علمي دقيق لأثرها القيمي والتربوي.

2.7 أبعاد المواطنة الرقمية :النموذج الإجرائي:

يقدم نموذج ريبل (Ribble, 2015) للمواطنة الرقمية تسعة أبعاد إجرائية قابلة للتعليم والقياس، يتوزع كل منها وفق محور سلوكي قيمي وهدف تربوي محدد:

الجدول 1: نموذج ريبل (Ribble, 2015)

الهدف التربوي	المضمون السلوكي والقيمي	البعد الرقمي
تحقيق العدالة التعليمية الرقمية وتقليص الفجوة المعرفية.	ضمان التكافؤ في فرص الحصول على التكنولوجيا والإنترنت	الوصول الرقمي
حماية الفرد اقتصاديا وتعزيز الأمان المالي الرقمي	الوعي بأسس التعامل التجاري عبر الإنترنت ومخاطر الاحتيال الإلكتروني	التجارة الرقمية
تجويد التواصل الافتراضي وتجنب التعصب والإساءة.	تبادل المعلومات بفاعلية واحترام عبر الوسائط المختلفة	الاتصال الرقمي
بناء عقلية تميز المعلومات الموثوقة من المضللة	مهارات استخدام التكنولوجيا والقدرة على البحث والتحقق النقدي	الثقافة الرقمية
خلق بيئة افتراضية قائمة على الاحترام المتبادل	القواعد السلوكية التي تضمن احترام الآخرين وتجنب التنمر الإلكتروني	اللياقة الرقمية
الحد من الانتهاكات القانونية وحماية الإنتاج الفكري	الوعي بالحقوق القانونية، والملكية الفكرية، والجرائم الإلكترونية	القانون الرقمي
توازن العلاقة بين الحرية الشخصية وحقوق المجتمع	فهم حريات التعبير الرقمي والواجبات الأخلاقية المترتبة عليها	الحقوق والمسؤوليات

الحماية من الإدمان الرقمي والاضطرابات النفسية المرتبطة	التوازن بين الحياة الرقمية والواقعية وتجنب الأضرار النفسية والجسدية	الصحة والرفاهية
منع الاختراقات وحماية الخصوصية من الاستغلال	إجراءات حماية البيانات الشخصية وكلمات المرور والخصوصية	الأمن الرقمي

8. الفرص التربوية للتحول الرقمي

1.8 التعلم المعزز بالتكنولوجيا والتحصيل الدراسي:

تشير تجميعات الأثر الواسعة (Meta-analyses)إلى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية وفق نماذج التعلم المدمج (Blended Learning) يرتبط بمكاسب تحصيلية قابلة للقياس مقارنة بالتعليم التقليدي الخالص (Hattie, 2012, pp. 197-220).

ويعيد نموذج "التعلم المعزز بالتكنولوجيا " (TEL) رسم دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى ميسر للتعلم النشط، مما يعزز قدرة الطالب على بناء معرفته ذاتيا(Garrison & Vaughan, 2008, pp. 3-25) .

2.8 الذكاء الاصطناعي والتعلم الشخصي:

يمنح الذكاء الاصطناعي (AI) إمكانات غير مسبوقة لتخصيص مسارات التعلم وفق القدرات الفردية لكل طالب (Personalized Learning) إذ تحلل الخوارزميات نقاط القوة والضعف وتقدم تغذية راجعة فورية (Holmes et al., 2019, pp. 78-120) . ولا يقتصر الأثر على الطلاب العاديين، بل يمتد إلى ذوي صعوبات التعلم من خلال تقنيات مساعدة كبرامج تحويل النص إلى كلام (UNESCO, 2020, pp. 89-112) .

3.8 تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين:

تُتيح المنصات الرقمية بيئة خصبة لتطوير مهارات التفكير النقدي والتعاون وحل المشكلات والريادة الرقمية، وهي المهارات التي يصنفها تقرير مستقبل العمل (OECD, 2021, pp. 44-68) ضمن الأعلى طلبا في سوق العمل الرقمي العالمي .

9. التهديدات القيمية في الفضاء الرقمي

1.9 الغزو الثقافي وتحولات الهوية:

يعد" التحلل الرمزي (Symbolic Erosion) " أحد أخطر مآلات التعرض غير المنضبط للفضاء الرقمي، وهو يشير إلى تآكل المعاني والقيم المشتركة التي تؤسس للهوية الجمعية والتماسك الاجتماعي .(Bauman, 2000, pp. 1-15) ويحذر كاستلز (Castells, 2010, pp. 3-25) من أن شبكات المعلومات العالمية تميل إلى إعادة هيكلة الهويات وفق منطق السوق الرقمي، مما يهدد الخصوصيات الثقافية . ورصد أبادوراي (Appadurai, 1996, pp. 27-47) آليات" التدفق الثقافي "العابر للحدود الذي تيسره التكنولوجيا، مؤكدا أن التلقي الثقافي الرقمي ليس سلبيا بالضرورة لكنه يستلزم قدرا من التحصين المؤسسي .

2.9 المخاطر النفسية والسلوكية:

رصدت دراسة تونج (Twenge, 2017, pp. 53-109) علاقة ارتباطية طولية بين ارتفاع معدلات وقت الشاشة غير الموجّه (Passive Screen Time) ومؤشرات الاكتئاب والقلق وتراجع جودة النوم لدى المراهقين .أما تيرشيل وزملاؤه (Kowalski et al., 2014, pp. 1073-1100) فقد أثبتوا الارتباط الإحصائي الدال بين التنمر الإلكتروني والآثار النفسية المدمرة كالاكتئاب والعزلة .

3.9 أزمة النزاهة الأكاديمية والخصوصية:

أفرزت سهولة الوصول إلى المعلومات وأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي تحديات جديدة تتعلق بالأمانة الأكاديمية، إذ باتت حالات الانتحال العلمي أكثر تعقيداً وصعوبة في الكشف (Bretag, 2016, pp. 1-15) .

كما تشكل قضية جمع البيانات الشخصية وانتهاك الخصوصية الرقمية تهديدا متصاعداً لحقوق المتعلمين، لا سيما في غياب تشريعات حماية البيانات الملزمة في كثير من الدول العربية (Lupton, 2015, pp. 12-45) .

10. و اقع التربية الرقمية في المجتمعات العربية (دراسة مقارنة)

1.10 الجز ائر :فجوة بين الرقمنة التقنية والتأطير القيمي:

شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة مبادرات طموحة في التحول الرقمي القطاعي، أبرزها إنشاء المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي، والاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (Ministry of Higher Education and Scientific Research Algeria, 2022) . غير أن تحليل محتوى المناهج الرسمية يكشف عن فجوة واضحة بين الانتشار التقني وضعف إدماج أبعاد المواطنة الرقمية في مقررات التربية المدنية؛ إذ تُظهر نتائج بنرباح (Benrabah, 2021, pp. 215-228) أن بعد" القانون الرقمي "وبعد" الأمن الرقمي "شبه غائبين في الكتب المدرسية المدروسة .

2.10 دول الخليج :ريادة البنية التحتية وتحدي التأطير الأخلاقي:

تتصدر الإمارات والمملكة العربية السعودية وقطر المشهد العربي من حيث الاستثمار في البنية التحتية الرقمية التعليمية (World Bank, 2020, pp. 18-34)

وتسعى مبادرات رؤية 2030 السعودية إلى دمج الثقافة الرقمية المسؤولة، لكن دراسة الغامدي (Alghamdi, 2022, pp. 45-58) رصدت استمرار ضعف

الوعي الأخلاقي الرقمي لدى نسبة معتبرة من الطلاب في ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية وأمان البيانات .ويشير الحربي والدرو (Alharbi & Drew, 2014, pp. 459-462) إلى أن قلق الوالدين ينصب أساسا على ملاءمة المحتوى القيمي والديني، في حين يبقى الوعي بمخاطر الخصوصية الرقمية دون المستوى المأمول .

3.10 الدول ذات الجاهزية الرقمية المحدودة :عوائق بنيوية مضاعفة:

في السودان واليمن وبلدان عربية أخرى تعاني الهشاشة، يواجه التعليم الرقمي عوائق مضاعفة تجمع بين ضعف شبكات الاتصال وارتفاع تكاليف الإنترنت (UNDP, 2022, pp. 6-22) .وعدم استقرار البيئة السياسية.

ويفضي ذلك إلى تفاقم الفجوة الرقمية بين هذه الدول ونظيراتها الأكثر استعدادا، مما يشكل تهديدا استراتيجيا لمستقبل الانتماء الوظيفي لأجيالها في الاقتصاد الرقمي العالمي.

11. آليات التوجيه والوقاية :أدوار ومسؤوليات المؤسسات

1.11 دور الأسرة :من الرقابة إلى المرافقة الذكية:

ترسي الأسرة اللبنة الأولى في بناء السلوك الرقمي المسؤول و تؤكد لوينغستون وهيلسبر (Livingstone & Helsper, 2008, pp. 581-598) أن فعالية الوساطة الأسرية الرقمية ترتبط ارتباطا وثيقا بنموذج" المرافقة النشطة "، أي الانخراط المشترك في التجارب الرقمية والنقاش حول المحتوى، لا الاقتصار على الحظر أو التجاهل . وتبرز بيانات ماكدانيل وراديسكي (McDaniel & Radesky, 2018, pp. 100-108) أن الاستخدام الوالدي المفرط للأجهزة الذكية (Technoference) يضعف نوعية التفاعل العاطفي مع الأبناء ويعرقل نموهم الاجتماعي .

2.11 دور المدرسة :التربية الرقمية بالتصميم:

تستوجب المدرسة الانتقال من نموذج" إدراج التكنولوجيا إلى نموذج "التربية الرقمية بالتصميم وهو ما يعني تضمين أبعاد الأمن القيمي في الأهداف

التعليمية والمحتوى والأنشطة والتقويم منذ مرحلة تصميم المنهج (Redecker, 2017, pp. 15-30.)

وتنبه لوريلار (Laurillard, 2012, pp. 1-18) إلى أن المعلم يحتاج إلى تدريب متخصص لتوظيف التكنولوجيا بوصفها أداة لبناء المعرفة لا مجرد وسيلة لعرضها .

3.11 الذكاء الاصطناعي أداةً للحماية القيمية:

يمكن توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي ذاتها في خدمة الأمن القيمي، من خلال أنظمة رصد ذكية لسلوكيات التنمر الإلكتروني والمحتوى المنحرف قبل تفاقمه، فضلا عن منصات تقييم تكيفية تعظم من الوعي الأخلاقي الرقمي لدى الطلاب (Holmes et al., 2019, pp. 134-156; Luckin, 2018, pp. 44-79) .

خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج الجوهرية التي تعيد تأطير الجدل المعرفي حول التربية الرقمية والأمن القيمي في المنطقة العربية:

1. الفجوة الرئيسية في الأنظمة التعليمية العربية ليست في شح الموارد التقنية، بل في غياب" التأطير القيمي بالتصميم "كمبدأ منهجي مدمج في السياسات والمناهج الرسمية.

2. تتفاوت الأنظمة التعليمية العربية في درجة استجابتها للتحول الرقمي، وإن كانت دول الخليج تتقدم في مؤشرات البنية التحتية فإنها تواجه تحديات مماثلة في التأطير القيمي.

3.أبعاد المواطنة الرقمية التسعة وفق نموذج ريبل (2015) تقدم إطارا إجرائيا ناضجا قابلا للتكيف مع السياق العربي شريطة مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية.

4. التداخل بين الدور الأسري والمدرسي والسياساتي شرط ضروري لفعالية التربية الرقمية ولا يمكن الاستعاضة عن أحد هذه الأدوار بالآخر.

5. يمثل غياب مراجعة منهجية موثقة للأدبيات العربية المحكمة في مجال الأمن القيمي الرقمي ثغرة بحثية تستحق معالجة منهجية في دراسات مستقبلية.

التوصيات:

1. **تطوير الأطر المعيارية التشريعية الرقمية** :صياغة مواثيق أخلاقية رقمية بمشاركة الفاعلين التربويين والتشريعيين في كل دولة، تحدد مسؤوليات المستخدمين وترسي ثقافة الاستخدام الآمن والمسؤول.

2. **إدماج أبعاد المواطنة الرقمية في مراجعة المناهج** :إعادة تصميم مناهج التربية المدنية والتكنولوجيا والتربية الإسلامية بإدراج وحدات صريحة لكل بعد من أبعاد المواطنة الرقمية التسعة مع أهداف قابلة للقياس (Ribble, 2015).

3. **الاستثمار في تأهيل المعلمين رقميا وقيميا** :إطلاق برامج تأهيل مهني مستمر للمعلمين تجمع بين تطوير الكفاءة التقنية وتعميق الوعي بالأبعاد الأخلاقية والقانونية للتربية الرقمية (Redekker,2017).

4. **الاستثمار في محو الأمية الرقمية الأسرية** :إطلاق برامج تدريب أسرية متخصصة في مهارات الأمن السيبراني والمرافقة الرقمية للأبناء، مع تطوير أدوات وساطة رقمية مكيفة ثقافيا ((Livingstone & Helsper, 2008.

5. **تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني** :تحفيز شركات التكنولوجيا الرقمية على تطوير محتوى آمن مراع للقيم العربية، والانخراط في برامج التوعية الرقمية بوصفها مسؤولية اجتماعية (World Bank, 2019).

6. **تحقيق السيادة الرقمية التعليمية** :الاستثمار في بنى تحتية رقمية وطنية وبرمجيات تعليمية محلية تقلص التبعية للمنصات الخارجية وتصون خصوصية بيانات المتعلمين (Castells, 2010).

7. فتح آفاق بحثية عربية متخصصة :استحداث برامج بحثية تعتمد منهجيات ميدانية أولية (مقاييس واستبيانات محكمة) لقياس مستوى المواطنة الرقمية والأمن القيمي في السياقات التعليمية العربية المختلفة.

وختاما، يظل نجاح التربية الرقمية رهينا بالإرادة السياسية والمؤسسية لتجاوز ثنائية التقنية/القيمة نحو نموذج تكاملي يرى فيهما وجهين لعملة واحدة هي جودة الإنسان في عصر المعلومات.

قائمة المراجع:

بن حمودة، س. (2020). الهوية الثقافية وتحديات الفضاء الرقمي في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(3)، 25-48.

الحارثي، إ. أ. (2014). التعليم الإلكتروني وتطوير التعليم: الفرص والتحديات. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

حسن، أ. ف. (2019). التعليم الإلكتروني والتحديات الثقافية في العالم العربي. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي

زيتون، ح. ح. (2005). رؤية جديدة في التعلم الإلكتروني: المفهوم والقضايا والتطبيق. الرياض، المملكة العربية السعودية: الدار الصولتية للتربية.

عبد الحميد، م. (2005). التعليم عبر الشبكة العنكبوتية بين التطبيق والتقييم. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

العجمي، م. ح. (2022). الفجوة الرقمية وأثرها على التعليم في الوطن العربي: مقاربة مقارنة . المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 18(4)، 401-420.

الغامدي، ع. م. (2019). التربية الرقمية وتحديات الهوية الثقافية في المجتمعات العربية . جامعة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 20(3)، 45-78.

المقرن، ع. م. (2021). المواطنة الرقمية والأمن القيمي في مجتمعات الخليج: رؤية تحليلية. المجلة العربية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 9(16)، 145-172.

Alghamdi, A. (2022). Digital citizenship awareness among Saudi students: Ethical and behavioral dimensions. International Journal of Educational Technology, 19(2), 45–60. https://doi.org/10.17507/tpls.1202.09

Alharbi, S., & Drew, S. (2014). Using the technology acceptance model in understanding academics' behavioural intention to use learning management systems. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 5(1), 143–155.

Appadurai, A. (1996). Modernity at large: Cultural dimensions of globalization (pp. 27–65). University of Minnesota Press.

Bauman, Z. (2000). Liquid modernity (pp. 1–15). Polity Press.

Benrabah, M. (2021). Digital citizenship values in Algerian civic education textbooks: A content analysis. Arab Journal of Education, 41(3), 215–234.

Bretag, T. (Ed.). (2016). Handbook of academic integrity (pp. 1–15). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-287-098-8

Castells, M. (2010). The rise of the network society (2nd ed., pp. 1–25). Wiley-Blackwell.

Garrison, D. R., & Vaughan, N. D. (2008). Blended learning in higher education: Framework, principles, and guidelines (pp. 3–25). Jossey-Bass.

Giddens, A. (1991). Modernity and self-identity: Self and society in the late modern age (pp. 1–34). Stanford University Press.

Hattie, J. (2012). Visible learning for teachers: Maximizing impact on learning (pp. 197–220). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203181522

Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning (pp. 78–156). Center for Curriculum Redesign.

Jones, L. M., & Mitchell, K. J. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. New Media & Society, 18(9), 2063–2079. https://doi.org/10.1177/1461444815577797

Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. Psychological Bulletin, 140(4), 1073–1137. https://doi.org/10.1037/a0035618

Laurillard, D. (2012). Teaching as a design science: Building pedagogical patterns for learning and technology (pp. 1–18). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203125083

Livingstone, S., & Helsper, E. (2008). Parental mediation of children's internet use. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 52(4), 581–599. https://doi.org/10.1080/08838150802437396

Livingstone, S., & Smith, P. K. (2014). Annual research review: Harms experienced by child users of online technologies. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 55(6), 635–654. https://doi.org/10.1111/jcpp.12197

Luckin, R. (2018). Machine learning and human intelligence: The future of education for the 21st century (pp. 44–79). UCL Institute of Education Press.

Lupton, D. (2015). Digital sociology (pp. 12–45). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315776880

McDaniel, B. T., & Radesky, J. S. (2018). Technoference: Parent distraction with technology and associations with child behavior problems. Child Development, 89(1), 100–109. https://doi.org/10.1111/cdev.12822

Ministry of Higher Education and Scientific Research Algeria. (2022). National digital transformation strategy for higher education 2021–2025. Government of Algeria.

OECD. (2021). Digital education outlook 2021: Pushing the frontiers with artificial intelligence, blockchain and robots (pp. 44–68). OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/589b283f-en

Redecker, C. (2017). European framework for the digital competence of educators: DigCompEdu (pp. 15–30). Publications Office of the European Union. https://doi.org/10.2760/159770

Ribble, M. (2015). Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know (3rd ed., pp. 10–67). International Society for Technology in Education (ISTE).

Selwyn, N. (2016). Education and technology: Key issues and debates (2nd ed., pp. 1–12). Bloomsbury Academic.

Tomlinson, J. (1999). Globalization and culture (pp. 1–30). University of Chicago Press.

Turkle, S. (2015). Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age (pp. 3–42). Penguin Books.

Twenge, J. M. (2017). iGen: Why today's super-connected kids are growing up less rebellious, more tolerant, less happy and completely unprepared for adulthood (pp. 53–109). Atria Books.

UNDP. (2022). Digital development report in Arab states 2022 (pp. 6–22). United Nations Development Programme.

UNESCO. (2019). Digital citizenship education: Overview and new perspectives (pp. 12–55). UNESCO Publishing.

UNESCO. (2020). Inclusion and education: All means all—Global education monitoring report 2020 (pp. 89–112). UNESCO.

UNESCO. (2021). Reimagining our futures together: A new social contract for education (pp. 58–89). UNESCO Publishing.

United Arab Emirates Government. (2021). UAE digital government strategy 2025. UAE Government Portal. https://u.ae/en/about-the-uae/digital-uae/digital-government

World Bank. (2019). World development report 2019: The changing nature of work (pp. 35–68). World Bank. https://doi.org/10.1596/978-1-4648-1328-3

World Bank. (2020). Digital economy for the Middle East and North Africa region (pp. 18–34). World Bank Group.